المهرجان الوطني للمديح والسماع في دورته التاسعة:

التراث المغربي وتحولات العصر

من المهرجان (القدس العربي)

عزيز الحاكم *

■ بغية تقديم صورة متماسكة ومتكاملة حول تجليات التحولات الاجتماعية الحديثة في فن السماع والمديح من خلال مجموعة من النماذج المتداولة (السماع الأصيل المعتمد على نفقة الشيخ ـ السماع المخضرم المعتمد على برنامج محضر ـ السماع المخضرم الذي يستعمل آلة الإيقاع وآلة حفظ المقام الموسيقي ـ السماع المجدد القائم على التنويط والمصاحب بجوق موسيقي) نظم بفاس أيام 20 ـ 21 ـ 22 ايلول (سبتمبر) 2006 المهرجان الوطني التاسع لفن المديح والسماع تحت شعار «التراث المغربي وتحولات العصر: المديح والسماع نموذجا» وذلك بتزامن مع موسم المولى إدريس الأزهر الذي يقام سنويا إكراما لمؤسس هذه المدينة الروحية قبل أكثر من اثني عشر قرنا. وخلال هذه المناسبة تمازجت طقوس غسل ضريح المولى إدريس (توفي سنة 828) وتجديد الكسوة ونحر الذبائح القربانية وموكب الطوائف الدينية والطرقية في أزقة ودروب المدينة العتيقة حتى مدفن السلطان المؤسس، ومجموعة من الحفلات والسهرات الإنشادية التي توزعت عبر فضاءات متعددة وتضمنت عروضا فنية من تقديم : دائرة فتح الغفار من السينغال ـ مجموعة مادحي فاس مع جوق عبد الكريم الرايس ـ فرقة أنوار من مدينة أغادير المغربية في أذكار وأمداح نبوية بالأمازيغية ـ المجموعة الأحمدية بجهة دكالة عبدة تحت إشراف الحاج محمد بجدوب في أنغام ومستعملات من فن المديح والسماع ـ جمعية الرباط للإبداع في فني المديح والسماع ـ مجموعة الزاوية الكتانية من طنجة بقيادة الفنان سعد التمسماني ـ المجموعة الوطنية لفن المديح والسماع في جلسة مفتوحة على الطريقة التقليدية بإشراف شيخ المادحين الحاج عبد اللطيف بنمنصور.

وعلى هامش هذه الحصص الموسيقية أقيم معرض للصور الفوتوغرافية من توقيع الفنان العراقي عقيل صالح عبد القادر، وعقدت ندوة علمية حول كتاب «استمطار الرحمات في إنشاد بردة المديح بالنغمات» الذي ألفه محمد العابد بن أحمد بن سودة المري القرشي في القرن التاسع عشر، وهو عبارة عن إحاطة شاملة بمجمل الطرائق والإيقاعات والنغمات التي كانت تؤدى بها القصيدة عند المادحين في زمانه. ومن أجل ضمان استمرارية فن المديح والسماع على يد الناشئة والشباب نظمت مباريات المحافظة على تراث السماع في أربعة فروع: 1 ـ مباراة صغار المنشدين. 2 ـ مباراة الإنشادات النادرة. 3 ـ مباراة الموال المغربي. 4 ـ مباراة حفظ قصيدة البردة. وفي أجواء روحانية باسقة ترنم المنشدون في إحياء هذا المهرجان، أفرادا وجماعات، بأروع الصنايع والطبايع والتواشيح والأذكار والتراتيل التي نظمها في ذروة التبتل شيوخ القول المشاهير كالعارف بالله الشيخ محمد الحراق وأبي الحسن الششتري والقطب الكبير أبي مدين الغوث والإمام اليافعي وسلطان العاشقين عمر بن الفارض وعبد الغني النابلسي والعلامة الإمام عبد الله عياش والشاعر الإمام شمس الدين النواجي والأديب محمد بن المحجوب وغيرهم من العارفين والمادحين والمحبين المغمورين.

وتأكد بالمقابل حرص المجلس الحضري لمدينة فاس، منظم المهرجان وراعيه، على ترسيخ هذا التقليد السنوي الذي تنصب غايته الأساسية على التعريف بهذا التراث العريق وتقديمه في حلة راقية تليق بمقامه وتفتحه على مبادرات الاجتهاد والإبداع المعبر عن روحه الأصيلة. وترسيما لهذا القصد تم وضع ميثاق للمهرجان من أهم بنوده : الحفاظ على تراث المديح والسماع وتشجيع الفرق التي تأسست لهذا الغرض، وتوثيق أعمال المهرجان الأدبية والعلمية في كتيب خاص يطبع وينشر وتسجيل العروض الموسيقية تعميما للفائدة والاستمتاع . وكل ذلك ضمن مشروع ثقافي كبير يسعى إلى صون مقومات فاس التراثية والإشعاعية، وفق رؤى تأصيلية وحداثية.

* شاعر من المغرب

«الاخلاق العالمية» محاضرة للمفكر طه عبد الرحمن

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعتبر المفكر المغربي طه عبد الرحمين في محاضرة بالرباط في موضوع «الأخلاق العالمية: مداها وحدودها» أن الركائز الأربعة لـ«لاعلان من أجل أخلاقيات عالمية» الذي صدر عن المؤتمر العالمي الثاني للأديان «ناقصة» لعدم تنصيصها على ركيزتي الإيمان والعمل.

وأضاف طه عبد الرحمن أن الإعلان أقام مبادئه الأخلاقية على أربع ركائز هي ضرورة الأخلاق العالمية والحاجة إلى تغيير الضمائر ومطلب المعاملة الإنسانية فضلا عن التوجيهات الأربعة المتمثلة في الالتزام بثقافات المساواة واحترام الحياة والتضامن، والنظام الاقتصادي العادل، والتسامح والصدق في الحياة، والمساواة في الحقوق والشراكة بين الجنسين.

وأوضح عبد الرحمن، الذي حاز حديثا على جائزة الدراسات الإسلامية من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أن مقاصد الدين الإسلامي الضرورية الخمسة تتطابق مع ركائز الإعلان «البتراء» إذا أضيف إليها عنصرا الإيمان والعمل.

واعتبر أن النظر في مفهوم الأخلاق العالمية يقتضي التمهيد ببيانين أحدهما مفهومي والآخر تاريخي مفرقا في ما يخص البيان الأول بين مفهوم الأخلاقيات العالمية التي تتصف بكونها ذات طبيعة عملية ومصادر متعددة وتوجه ديني وبين مفهوم يتناول الأخلاق الإنسانية التي رتب المفكرون والفلاسفة قواعدها على أساس أنها موضوعية يلتزم بها كل فرد أراد الاستقامة أو السعادة وتتميز على خلاف الأولى بأنها نظرية في طبيعتها وأحادية في مصدرها وعلمانية في توجهها.

أما في ما يتعلق بالبيان الثاني، فقد أوضح المحاضر أنه يتعلق بالظروف التاريخية التي تبلور فيها هذا المفهوم مذكرا بانعقاد المؤتمر العالمي الأول للأديان سنة 1993 بمدينة شيكاغو الأمريكية واعتبر بمثابة برلمان لأديان العالم فيما لم تنعقد دورته الثانية بالمدينة ذاتها إلا بعد قرن كامل من الزمن إحياء لذكراه المئوية الأولى قبل أن تنعقد دورته الثالثة سنة1996 بمدينة كيبتاون (جنوب إفريقيا).

وتحدث المفكر المغربي عن (الإعلان من أجل أخلاقيات عالمية) الذي تضمن مقدمة عن دواعي إصداره (الأزمات العالمية المتعددة الأشكال) ووقعه ممثلون عن جميع الديانات العالمية بمن فيهم العالمان الإسلاميان محمد حميد الله (الباكستاني الأصل) وحسن نصر (الإيراني الأصل).

وتتمثل أولى ملاحظتي الباحث الفاصلتين في أنه لا يكفي أن تكون لهذه الأخلاقيات أصول دينية بل لا بد أن تقوم بقيم الدين من تضامن وتسامح ورفع لكانته وتحقيق «لتمكن ديني» في العالم فيما تكمن الملاحظة الثانية في أنه لا يكفي أن تحصل هذه الأخلاقيات على إجماع الأديان بل لا بد أن ترقى بالأخلاق أكثر مما يمكن أن يرقى بها دين بمفرده بمعنى أن تحقق «تقدما خلقيا» في العالم للتصدي لأزماته.

واستخرج الأستاذ طه عبد الرحمن من تفاصيل الإعلان أربعة مظاهر أولها حذف التأسيس إذ أن الحقيقة الغيبية لا تدخل في مجال الركائز الأربعة، وعدم الاستهلال «بسم الله» بحجة أن المؤتمر ضم أربع مجموعات من الأديان لا تتفق على خالق واحد وهو «حذف غير مسوغ إذ لم يكن متعذرا البدء بصيغة أكثر عمومية (بسم ما نعتقد به)»، وكذا حذف ركيزة الإيمان باعتباره قيمة روحية، وحذف العمل الديني إذ لم يشر إلى الصلاة إلا في إطار عمومي وتعويمي.

واعتبر أن القيم التي توصل إليها واضعو الإعلان «أقل مما يلزم» إذ أن كتاب هانز كونغ (مشروع الأخلاق العالمية: السلام العالمي طريق السلام بين الأديان)، الذي اعتمد أساسا للمؤتمر، أورد صيغة «لا سلام في العالم دون سلام بين الأديان» مما قد يتضمن شبهة اعتبار الأديان وحدها سبب الصراعات في العالم فيما «لا تصفو في الحرب الأسباب الدينية».

أما المظهر الثاني للإخلال بشرط التقدم الخلقي، حسب طه عبد الرحمن، فهو أن الإعلان لا يتضمن من الأخلاق إلا الحد الأدنى أي «القدر المشترك بينها» حسب هانز كونغ أي أن العناصر الأخلاقية هي الحد الأدنى المشترك فهذا السعي للمساواة بين الأديان لا يتضمن مساواة بين المكونات التفصيلية لكل دين.

ويتجلى المظهر الثالث في افتقار الإعلان إلى المصدر الأساسي لكل دين وهو الإيمان فلا يشكل الإعلان بالتالي نواة لهذه الأديان ولا تشكل الأخلاق التي يتضمنها نواة للأخلاق العالمية إذ كان على الإعلان أن يجعل من «الالتزام بثقافة الإيمان حفظ الدين» موجها من الموجهات الأربعة بل يجعله على رأسها لأنه أصل الأخلاقيات العالمية.

واعتبر الباحث أن «حرص الإعلان على استرضاء غير المتدينين دفعه إلى عدم إرضاء المتدينين» مما أضعف حجته وقلص فائدته وحال دون مسعاه إلى التقدم بالخلقية العالمية كما لم يستوف غرضه في الرقي بالأديان مجتمعة بالخلقيات العالمية.

وعن مدى صحة القول بأحادية التقدم الخلقي في كل الأديان، اعتبر أنه يوجد تفاوت في كل مكونات الأديان وبالتالي في آثارها وأولها الأخلاق نوعا وقدرا موضحا أن هناك أربعة معايير للتقدم الأخلاقي إذا استوفاها أي دين كان حظه منها أوفر من غيره ومؤداها أن يكون أوعى من غيره بالصلة بين العمل الديني والسلوك الخلقي وأوفى بالركائز الأخلاقية ويدخل في باب الأخلاق ما لا يدخله غيره وينزل من الأطوار الخلقية الإنسانية طورا لاحقا لما ينزله دين آخر.

وقسم المحاضر الأديان إلى قسمين أحدهما لا تنطبق عليه كل هذه المعايير وآخر تنطبق عليه كلها فيلزم بالتالي اختيار الدين الأوفى الذي يبلغ النهاية في استيفاء هذه المعايير.

وزير الثقافة السوري:

نحن بحاجة الي مشروع عربي أصيل يرفض محاولة تهميش هويتنا وإبداعنا

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

رياض نعسان آغا

اكد رياض نعسان آغا وزير الثقافة السوري أن الغرب الجامح لا يريد أن يعترف برؤية التسامح في الإسلام لأنهم يخشون ذلك ويعمل البعض في الخفاء على تشويه كل ما هو جميل في هذا الدين العظيم.

وقال الدكتور آغا في المحاضرة التي نظمها نادي تراث الامارات بعنوان «التعددية والتنوع في الفكر الإسلامي» وشهدها الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي: نحن بحاجة إلى مشروع عربي أصيل للوقوف في وجه الحملات الدعائية المشوهة للإسلام والرسالة ومحاولة تهميش هويتنا وإبداعنا وارتباطنا بقيمنا وأخلاقياتنا الإنسانية المثالية المتكاملة.

وذكر أن ثمة مدخلا رحبا لموضوع المحاضرة يكمن في تأمل حالة هامة من التصور الإسلامي الذي يبني فلسفته وفكره على وحدانية الخالق وعبر ذلك بنى مفهوما خاصا للحرية يقوم على حرية الفرد المطلقة بمقابل عبوديته المطلقة لله وحده فالكل سواء وأحرار أمام الله.

وقال: بعض الفقهاء يرون أن الاختلاف هو سر الخلق وسر من أسرار الخلق الإلهي وأن الله خلقنا شعوبا وقبائل بهدف أن نتعارف ونتفاهم.

وبين المحاضر أن هناك هجمة ضخمة على الإسلام تريد أن تصوره أحاديا مع أننا نؤمن بكل الديانات التي أنزلت والإسلام وحده دون الديانات الذي يؤمن بكل الاديان وهو غير مقصور على أحد وفيه مستويات من التفاضل بلين الناس تقوم على التقوى والعلم والبذل والعطاء والجهاد.

وعبر عن أسفه لان هذه الهجمة الخارجية الشرسة على الإسلام لا تجد في مواجهتها منابر كثيرة.. ولكننا بالمقابل نعتقد أننا أصفى وأنقى من قدم رؤية عادلة للسيد المسيح عليه السلام كما نقر بأن الإسلام عظيم لأنه ضم في جنباته خير ما وجد في الديانات السابقة لذلك ترون القرآن الكريم يكاد ينوب عن كل الكتب السماوية فهو يحتوي قصصا من التوراة والإنجيل.

وتطرق الى تنوع المذاهب في الإسلام معتبرا ذلك حالة صحية ولا يتنافى مع العقل الصحيح لان الإسلام يخاطب العاقل وفي ذلك تعددية حقيقية وهي ثراء فكري عظيم وتواصل بين المذاهب لان الهدف من الفكر الإسلامي هو تحقيق الأهداف الإنسانية والطمأنينة للفرد أولا وأخيرا.

واستشهد بذلك بقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه «الناس إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق» وبما قاله الله تعالى في كتابه الحكيم «من قتل نفسا بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا» وهنا تجد البعد الواسع للتعددية وهو ما يؤكد على انفتاحية الإسلام على الجميع دون استثناء.

وأشار إلى أن الغرب الجامح لا يريد أن يعترف برؤية التسامح في الإسلام لأنهم يخشون ذلك ويعمل البعض في الخفاء على تشويه كل ما هو جميل في هذا الدين العظيم، ونحن بحاجة إلى مشروع عربي أصيل للوقوف في وجه الحملات الدعائية المشوهة للإسلام والرسالة ومحاولة تهميش هويتنا وإبداعنا وارتباطنا بقيمنا وأخلاقياتنا الإنسانية المثالية المتكاملة.

واستهل المفكر العربي محمد طيب تيزيني مداخلته بالاشارة إلى أن العولمة هي احد أهم الأخطار التي نواجهها اليوم.

وخصص حديثه حول التعددية من خلال منحى تاريخي وآخر دنيوي وبين أن الإسلام لم يأت قاطعا بل جاء متمما وهو حالة تاريخية فقد أخذ من الأديان والحضارات السابقة ووضعها في سياق إنساني جديد للتأكيد على تعدديته فهو إذن دين متمم مكتشفا أن تاريخ البشر لا يمكن القطع معه وهذا (الموزاييك) الهائل الذي سبق الإسلام تم اكتشاف أهم وأجمل ما فيه وتم تقديمه للعالم بصورة أكثر تقدما.

وقال تيزيني: الصيغة البنيوية من فكرة التعددية تكمن في تحليلنا في تكوين الإسلام ومنها نتبين انه قدم للعالم حالة جديدة فهو اقر بنظرية الحضارات واليوم نراه وقد أصبح هدفا حاسما في صراع العولمة مع الإسلام، وللأسف بدأ يخترق من الخارج والداخل وأصبحنا نجد أنفسنا أمام إسلاميات متعددة لا تربط بينها روابط دقيقة.

وقال: علينا أن ندرك أن صراعنا اليوم ليس صراع أفكار فقط إنما هو صراع خفي على استراتيجيات كثيرة ولهذا ندعو إلى وجود مراكز دراسات وأبحاث عربية مؤهلة لمواجهة هذا الصراع العالمي وتعمل على بناء مشروع عربي تنويري جديد .

وبين المحاضر أن العولمة اليوم قد رفعت سقف معركتها مع الإسلام ولم يعد حوار الحضارات عقلانيا بل مشوبا بأشياء كثيرة مما يطرح علينا تساؤلات خطيرة أهمها هل نستطيع مناقشة هذه القضايا المؤرقة في مساحات ضيقة.

وقال إن أسئلة العصر الراهن لم تعد أسئلة التقدم وإنما أسئلة الوجود.. هل سنبقى أم سنستمر أم سنخرج من التاريخ. الوضع تعقد كثيرا ونحن أصبحنا بأمس الحاجة إلى عقول متبصرة قادرة على الحوار لوضع أجوبة واضحة لما يؤرق العالم الإسلامي.

وتعرض تيزيني إلى واحدة من أهم واخطر قضايا العصر الحالي وسيطرة ما سماه بالسوق الكونية الجديدة وهيمنتها ومحاولتها تفكيك هويات وثقافات الشعوب التي اصبحت مطالبة بأن تستمد شرعيتها من هذه السوق المتسلطة .

وقال: الإسلام هو من أكثر الأديان خطرا على هذه السوق وهو يعيش اليوم مرحلة جديدة لم يعشها من قبل.. ولكنني اشدد على أن الإسلام أتى منتميا إلى السماء والأرض وبالتالي فقد وضع أسسا ثابتة راسخة. أكثر من ذلك فقد نجح في أن يقدم نفسه صيغة وحالة مفتوحة تتقبل ما هو قادم من الخارج لذلك لا يمكن القبول بالقول الغربي بانه متشدد.

واختتم تيزيني محاضرته بقوله ان الإسلام اليوم وضع أمام السؤال الهام والشهير (أكون أو لا أكون) ونقول ان المشكلة تتلخص في أن الإسلام يحتاج إلى حامل اجتماعي وسياسي وثقافي وفكري كي يستطيع أن يقوم بدوره متكاملا، والحوار مع الغرب أو ما يسمى بحوار الأديان بحاجة إلى مزيد من العقلانية والحرية والندية وهذا لن يتأتى لنا بغير عقول نيرة مفتوحة تستطيع ان تنجح في كبح جماح حملات الاختراق المحمومة التي يواجهها أعظم دين على هذه الأرض.

قـــص

نهوند أيلول

رشا حلوة*

■ أيلول الخريفي، يرقصني هذا المساء، وسينتهي داخلي مثل كل عام. يخترق باب غرفتي بارادتي، يمسك يدي الباردتين قليلا، يجرني مسرعا الى الباب، لا يأبه لذهول الحيطان وكل ما يتواجد هنا في البيت. أيلول خريفيّ الشكل أيضا، وجهه يميل الى برتقالية الصيف، ورمادية الشتاء. في كل زيارة لي يرتدي ثوبا أبيض، فهو مزيج من المناسبات.

يُسرع خطواته باتجاه الغرب، تُقسم صخور الشاطئ ذاتها شهريا وفقا لعدد أيامه، ثلاثون صخرة منتصبة هنا. قرر أيلول أنه سوف يرقص معي هذا المساء، هنا على صخوره. سنرقص سويا على ترتيب الصخور. من الأولى، حتى انتهائه. كان أيلول يجيد كل أنواع الرقص، وعند التقاء اثنين، يُحبذ أي رقصة تُشكل اندماجا موسيقيا وجسديا. بأمر منه سُمعت موسيقى «التانغو»، موسيقى تمنح الراقصين متعة البحث عن الاحساس الملائم، والارهاق الملازم. لم يكن أيلول غريبا عني كباقي الأشهر، فأنا ولدت فيه قبل أكثر من عقدين.

كان برقصته يرميني من صخرة الى أخرى، لم تكن جميع الصخور متشابهة، كانت هنالك صخرتان تعانقان الأسود، أسود الموت الغريب، على الأسود يبدو بقايا أحمر لم يجف بعد، حجم الصخرتين أكبر من حجم الصخور الأخرى، تبدو عليهما الكهولة. للصخرتين انعكاسات على السماء، صورٌ ألوانها قديمة. تقترب رقصتنا باتجاه الصخرة الأولى، يشدني أيلول اليها، فهي متواجدة في بداية الطابور الثالث منه، عمرها أربعة وعشرون عاما. كانت تبدو أكبر من ذلك بكثير. ربما الأسود المزمن، وقلة الألوان على وجهها يعطي شعورا بالهرم. توقفت الموسيقى، وتركت يده. كانت على الصخرة أشلاء شمع قديم. يحيط الصخرة وردٌ قد جف، وأسماء عديدة ليست غريبة. أسماء تراكمت فوق بعضها البعض، وتراكم بينها ملح الأيام الكثيرة. كنت أعرفها ولا أعرفها، لا مكان للوقوف على هذه الصخرة، فهي ممتلئة بالتفاصيل والأحمر والأسماء. لم أرغب في الرقص بعد، قررت عندها أن «التانغو» موسيقى غامضة، لن أرهق نفسي بالبحث عن مخرج لمتاهة مشاعري بعد اليوم عندما يرقصني أيلول مرة أخرى.

بين صخرة وصخرة يقف برهة، يتفقد صمتي وتأملي، علني أجد شيئا يستحق التأمل ولم يخطر على بال أيلول بعد. لكني اكتفيت بالأشياء الواضحة حتى الآن. لم يتحمل البحر فراغ الصمت ونحن نمشي بين الصخور، وبعد أن شعرنا بأن «التانغو» لم يحتو داخل مزاجنا، فقد قسم البحر صوته الى نهوند.

مشينا حتى الطابور الأخير، في نهايته صخرة صغيرة، ولدت قبل قليل. لكنها كانت تبدو وكأنها تحمل البحر على كتفيها. الأسود كان يبدو جديد الظهور. بجانب الأسود كانت بقعة بيضاء كبيرة نسبيا، الأحمر يتراوح بين اللونين، يخلطهما في بعض المواضع. ورود، شموع، وأسماء. أسماء تراكمت فوقها طبقات ملحية شفافة، وأسماء تزداد أثناء وقوفنا أمامها.

يقف أيلول بجانبي هادئا ومصغيا لموسيقى الموج، يبدو وكأن هذه الصخرة لم تنته من اتعابه، لا يزال يعتني بها يوميا، يضع عليها باقات الورود التي تصله، يزيل الشمع الذائب، يرتب الأسماء حتى لا تختلط وتمحو بعضها البعض، ويحافظ على البقعة البيضاء.

أثناء صمت أيلول، أدرت وجهي الى الخلف، الى صخرة تجاور الصخرة التي لا يزال أيلول يتأملها، لاحظ تحركاتي باتجاه الخلف، ابتسم فجأة، كانت ابتسامته ضرورية. فهو يعلم ما يبعثر داخلي من فوضى. كان النهوند خلفية لاصطدام أقطاب المشاعر ببعضها البعض. هكذا نحن، نولد ونموت في الأيام ذاتها. لا تعني لنا الأيام التي ولدنا فيها، بقدر ما تعني لنا الأيام التي ولدنا منها.

شعر أيلول بأني أغرق في ذاتي، ونهوند الموج يساعد في تهيئة الجو. باشارة من يده اليسرى للبحر، اعتقدَ بأني لم أرها، أوقف الموسيقى. هدأ الموج قليلا، كانت صورتنا أنا وهو على الصخرة تحت ستارة السماء السوداء، وخلفنا أوركسترا الأمواج تعزف وقفا لمزاجنا، أشبه بلوحة سيبحث عن سرها الفنانون بعد ألف عام. حملني أيلول من على الصخرة، كانت اشارة منه للموج بأن يعزف موسيقى ترقصنا قليلا. أصبح خريفي الشكل أكثر، ملامحه تكاد تذهب كلما اقترب انتهاؤه، وصلنا الى حافة الصخرة الأخيرة منه والتي ترتبط بالرمل، نزل قبلي عنها، أمسك بيدي ليساعدني على النزول منه، واختفى. أدرت وجهي الى الخلف أبحث عنه، ازداد عدد الصخور صخرة واحدة، ومن بينها كانت أربعة صخور بارزة لتشرين الأول..

* كاتبة من فلسطين